

ثبوت نبوة نبينا أبى الطيب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ (الرد على النصارى) للعالم طه بن الشيخ أحمد السَّنَنْدَجِي الكوراني

(Proving the prophecy of our Prophet Abu Al-Tayyib Muhammad bin Abdullah bin Abdul Muttalib ﷺ) rebuttal (refutation) to the Christians) by the scholar Taha bin Sheikh Ahmed Al-Sanandji Al-Korani

د. أحمد جاسم عبد الجليل

Dr. Ahmed Jassim Abdel Jalil

المديرية العامة لتربية البصرة

General Directorate of Education, Basra

aldaoseri.ahmed@gmail.com

الملخص

من الامور الهامة التي تنفع المسلمين هي معرفة فكر أهل الكتاب وموقفهم من نبوة النبي محمد ﷺ، إذ ركزت هذه المخطوطة بعنوان (ثبوت نبوة نبينا أبى الطيب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، (الرد على النصارى)، للعالم طه بن الشيخ أحمد السَّنَنْدَجِي الكوراني ببيان هو أثبات نبوة نبيا محمد ﷺ عبر نصوص من الكتب السماوية، وقمت بدراسة هذه المخطوطة وتحقيقها واظهارها الى النور والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: الرسل، الكتب السماوية، الاديان، الفرق.

* * *

Abstract:

One of the important things that benefit Muslims is to know the thought of the People of the Book and their attitude on the prophecy of the Prophet Muhammadﷺ, as this manuscript focused on the title (Proving the Prophecy of Our Prophet Abu al-Tayyib Muhammad bin Abdullah bin Abdul Muttalibﷺ), (rebuttal (refutation) to the Christians), by the scholar Taha Bin Sheikh Ahmed Al-Sanandji Al-Kurani, with a statement that proves the prophecy of the Prophet Muhammad ﷺ through texts from the Holy books, and I studied this manuscript, verified it, and revealed it to the light, and Allah is the guardian of success.

Keywords: apostles (messengers), Holy books, religions, difference.

* * *

المقدمة

بسم الله الرحمن والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد؛ فمن الضروريات في ديننا معرفة مكانة النبي ﷺ عند باقي الأديان وبيان الإشارات التي أشارت إليه وذكرته في الكتب السماوية، وهذا مدعاة للفخر لنا نحن المسلمين كذلك برهان على أن النبي محمد ﷺ هو ليس خاصاً بالمسلمين انما هو للبشرية كافة، ومن هذا الباب أحببت أن أكتب عن علم وثيق هو أثبات نبوة نبيا محمد ﷺ.

ولأجل ذلك فلقد أخترت تحقيق مخطوطة علمية بهذا الشأن، حيث عرض مؤلفها نصوصاً من الكتب السماوية تدل على ذلك، وكما ذكر بعض الفرق النصرانية وبيان آرائهم بالنبي عيسى عليه السلام ورد عليهم بما يناسب المقام.

هذا وقد جهدت كثيراً في الحصول على هذه المخطوطة ومن ثم تحقيقها بصورة علمية وتقديمها للباحثين والقراء كإضافة إلى جهود من سبقني من الكتاب والعلماء والباحثين الذين عملوا في هذا المجال وأخرجوا للمكتبة الإسلامية العديد من المؤلفات النافعة.

أما ما يخص المخطوطة موضوع البحث، فهي بعنوان (ثبوت نبوة نبينا أبى الطيب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، (الرد على النصارى) للعلامة الكوراني.

اعتمد المؤلف في أسلوبه على مذهب أهل الكلام، مستندا على بعض أقوالهم وآراءهم، وبينت ألفاظ ما دلت عليه هذه الكلمات معتمداً على كتب أصحابها.

وقد اعتمدت عند تحقيق النص اتباع القواعد المتعارف عليها في التحقيق.

ولا يسعني إلّا أن أتقدم بالشكر والامتنان لدار المخطوطات العراقية خاصة مديرها الدكتور احمد كريم العلياوي والسيدة أسماء عبد الكريم عباس مديرة قسم الفهرسة والحيازة والسيدة أزهار صالح مرزا مديرة شعبة التوثيق للمساعدة في تقديم كافة التسهيلات للحصول على نسخة مصورة من المخطوطة التي حققتها والتعامل الراقي من قبل كادرهم المحترم.

وفي الختام، الله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

التعريف بالمؤلف رحمه الله تعالى

هو طه بن أحمد بن محمد بن قاسم، السَّنَنْدَجِي وقيل: السنور الكوراني الأصل نسبة إلى كوران وهي قرية من قرى أَسْفَرَايينُ، وأَسْفَرَايينُ من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان(١)، البغدادي المسكن.

ولد العلامة (رحمه الله تعالى) سنة ١٢٣١هـ-١٨١٦م في كوران وترعرع فيها وتعلم العلوم الإسلامية وأصولها، ثم هاجر إلى بغداد من أجل طلب العلم، فأخذ من علمائها، حتى نفتحت مداركه في العلوم النقلية والعقلية.

يعد الكوراني من الفقهاء والأصوليين والمتكلمين، وكان عالماً باللغة العربية وآدابها، وقد ألف في المنطق، وشغل منصب القضاء لفتره طوليها وكان آخرها قضاء الموصل(٢).

مذهبه:

ذُكر أن العلامة الكوراني (رحمه الله تعالى) كان شافعي المذهب(٣)، وذهب بعضهم إلى أنه حنفي المذهب(٤).

ويمكن القول أنه كان حنفي المذهب ثم تحول إلى المذهب الشافعي، كما حدث لكثير من العلماء الذين تحولوا من مذهب إلى مذهب آخر على سبيل المثال عندما تحول الإمام الآمدي(٥) (رحمه الله تعالى) من المذهب

(١) ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م، ١/ ١٧٧ ، ٤/ ٤٨٩.

(٢) ينظر: ترجمة المؤلف (رحمه الله): الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٢٣١/٣. وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ٧٢٤/٤. ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٤٣/٥.

(٣) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١/ ٤٣٣. ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة، ٤٣/٥.

(٤) ينظر: شرح مختصر المنار في أصول الفقه (بطريقة النظم مع الشرح)، الشيخ طه بن أحمد بن محمد بن قاسم الكوراني (ت:١٣٠٠ه)، تحقيق: د. شعبان محمد اسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، ص٨.

(٥) العلامة سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي، الآمدي، الحنبلي، ثم الشافعي ولد في آمد سنة ٥٥١هـ، وأقام في بغداد ثم انتقل إلى دمشق ثم إلى مصر، وله تصنيفات كثيرة، توفي في دمشق سنة ٦٣١هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط

الحنبلي إلى المذهب الشافعي(١) والله أعلم. وهذا المخطوط هو الذي بين أيدينا.

عقيدته:

كان أشعري العقيدة، وقد اِستدللتُ على ذلك عبر محاوراته في المواضيع التي تخصّ علم الكلام كما هو الحال في المخطوط الذي بين أيدينا، وهذا ما أكده بعض المؤلفين في مؤلفاتهم من أنه أشعري العقيدة(٢).

مؤلفاته(٣):

- ثبوت نبوة نبينا أبي الطيب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ (الرد على النصارى)،
- رسالة في اصطلاحات الحديث.
- رسالة في وجوه النظم وامتيازاته.
- شرح كتاب المنار للنسفي في الاصول.
- هدى الناظرين في شرح القسم الثاني من التهذيب في علم الكلام.
- منظومة في العروض.
- شرح القسم الثاني من كتاب التهذيب في المنطق.

وفاته:

توفي الإمام الكوراني (رحمه الله تعالى) في مدينة الموصل ودفن فيها سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م(٤).

النسخة المخطوطة التي اعتمدت في تحقيقها:

بعد التوكل على الله عزوجل شرعت في تحقيق هذه المخطوطة للعلامة الفاضل طه بن أحمد بن محمد بن قاسم، السندجي الكوراني فعثرت على نسخة فريدة في دار المخطوطات العراقية، وبحثت على نسخ أُخرى لها إلَّا أنني لم أعثر إلَّا على هذه النسخة.

وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٢١/ ٢٢٥-٢٢٩. وسير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م، ٢٢/ ٣٦٤ - ٣٦٥.

(١) ينظر: كتاب الإحكام في أصول الأحكام، الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، ص١١. وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٢/ ٣٦٤.

(٢) ينظر: هدية العارفين، للباباني، ١/ ٤٣٣. و معجم المؤلفين، لعمر كحالة، ٤٣/٥.

(٣) ينظر: هدية العارفين، للباباني، ١/ ٤٣٣. ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة، ٤٣/٥.

(٤) ينظر: الأعلام، للزركلي، ٢٣١/٣. ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة، ٤٣/٥.

وهي بخط سليم واضح القراءة، ونسختُها بخط إبن المؤلف نفسه حيث جاء في آخرها، (وقد حررته بقلمي وانا الفقير لله رأفت بن طه بن أحمد السنور الكوراني والنسخة المنقول عليها محررة في سنة ١٢٥٤ من نسخة كاتب وآلي العراق علي رضا باشا غفر الله تعالى لي ولهم أجمعين ولكافة المسلمين آمين. بالنبي الأمين وسورة فاتحة الكتاب المبين، ١١ رجب سنة ١٣٢١ ببغداد).

عنوان المخطوطة:

(ثبوت نبوة نبينا أبي الطيب محمد بن عبد الله بن عبد المطلبﷺ (الرد على النصارى)، وتتكون من : ٤ لوحات، عدد الأسطر في اللوحة: ١٤ سطراً، وعدد الكلمات في السطر: ١٤ كلمة تقريباً.

أهمية المخطوطة:

تنبع أهمية هذه المخطوطة من:

أولاً: أهمية المؤلف نفسه.

ثانياً: اهتمام العلماء وولاة الأمر بها وهذا ما بدأ واضحاً في خاتمة المخطوطة حيث يذكر الناسخ وهو ابن المؤلف أنه نقلها من نسخة كاتب وآلي العراق، وكذلك فإن من مكانتها الرفيعة والاهتمام بها فقد مدحها العلامة محمود شكري الالوسي[1].

منهج التحقيق:

١- نسختُ المخطوطة وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها، مع مراعاة علامات الترقيم.

٢- عملتُ قسماً دراسياً ذكرتُ فيه ترجمة الإمام الكوراني.

٣- إذا سقط شيءٌ من النسخة وضعته بين معقوفين هكذا [...]، وأدرجت كلاماً موازياً لها عبر سياق النص.

٤- استعملتُ القوسين (...)، للحالات التي وردت بالنص.

٥- بينتُ معاني الألفاظ الغامضة والغريبة بالرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية.

٦- ضبطتُ بعض مفردات المخطوط التي تحتاج التحريك.

٧- عّرفتُ بالأعلام الذين ذكرهم المؤلف (رحمه الله تعالى)، سواء أعلام العلماء أم البلدان، بترجمة موجزة، ثُمَّ أذكر مصادر الترجمة.

---

(١) وهو أبو المعالي، محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني، مؤرخ، وعالم بالأدب والدين، ولد في بغداد سنة ١٢٧٣ه، وكان من دعاة الإصلاح وأخذ العلم عن والده وعمه وغيرهما. وعمل في التدريس في منزله وفي بعض المساجد. وله ٥٢ مؤلف، توفي في بغداد سنة ١٣٤٢ه ينظر: الأعلام، للزركلي، ٧/١٧٢-١٧٣. ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة، ١٢/١٦٩.

وفيما يلي أنموذجاً للوحة الأولى والأخيرة من المخطوط وإني أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٧/ ربيع الأول/ ١٤٤٤هـ

الموافق: ٢٠٢٢/١٠/١م.

د. أحمد جاسم عبد الجليل

❊ ❊ ❊

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الأخرى من المخطوط

جزى الله تعالى خيرا مؤلف هذا الكتاب وأجزل له يوم لقاه سبحانه الأجر والثواب
حيث أوجز فأعجز أن يعارضه معارض بجواب هدم فيه قواعد ما بنى عليه النصارى
مذهبهم وشيد مذهب أهل الحق الذي ليس فيه ارتياب وختمه بإثبات نبوة
من أوتي الحكمة وفصل الخطاب فكان ختامه المسك وذلك آية حسن خاتمة
يوم الحساب

الفقير إليه تعالى
محمود شكري الآلوسي
عفي عنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تعالى شأنُه عمَّا يقول الظالمون، والصلاة والسلام على رسوله محمد الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى آله الخيرة وصحبه البررة الهادون المهتدون.

وبعد؛ فهذا مجمل في بيان ما ذهب إليه النصارى وختامه مسك من نصوص الكتب الالهية بِعَبَقٍ[١] منه ثبوت نبوة نبينا أبى الطيب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، حرره الفقير إلى الله تعالى طه بن الشيخ أحمد السَّنَنْدَجِي الكوراني حسب ملتمس من لا يُسْتَطَاع ان لا يُطَاع من الاحباب كيف وهو كيِّف رئيس الأنجاب وأنيس الألباب حاوي المكارم الحبيب فخر رجال الدولة العلية محمد نوري بك[٢] نجل المرحوم ابراهيم بك[٣] (أدامه الله تعالى) فيما فاق به على أقرانه وامتاز عن أُكابر زمانه من الخصائل والمفاخر والفضائل والمآثر، حيثُ ورثها كَابِرا عن كَابِراً وجعل الله تعالى أولاده كأجداده وحسّادُه كحسادِهم. آمين.

اقول: قالت النصارى: وهم ليسوا على شيء إنَّ الله تعالى جوهر واحد له ثلاث أقانيم[٤] هي: الوجود والعلم والحياة، ويعبرون عن الوجود بالأب، وعن العلم بالأبن، وعن الحياة بالروح القدس، ويقصدون بالجوهر القائم بذاته، لا المتحيز بذاته، واطلاقه بالمعنى الأول على أنَّه تعالى وان كان صحيحاً من جهة المعنى لا يصح عند أهل الحق لعدم إذن الشارع ﷺ بذلك، ولئلا يتوهم أنَّ الله تعالى مُتخيَّرٌ بتبادر الذهن إلى المعنى الثاني، ويقصدون بالأقنوم الصفة: وهو في الأصل بمعنى الأصل، نقلوه في عرفهم إلى تلك الصفات؛ لجعلهم إيّاها أُصولاً لبواقي الصفات حيث جعلوا القدرة راجعة إلى الحياة، والسمع والبصر إلى العلم، ويطلقون الكلمة على أقُنوم العلم، والاكثرون متفقون على أنَّ الكلمة اتحدت بجسد المسيح، لكن ذلك

(١) عَبَقَ وهي: (العين والباء والقاف أصل صحيح واحد، وهو لزوم الشيء للشيء. من ذلك عبق الطيب به، إذا لصق ولازم). ينظر مادة (عَبَقَ) في معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٤/ ٢١٢.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) الأقانيم: وهي: (الأصول، واحدها أقنوم، وأحسبها رومية). ينظر مادة (قنم) في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، ٥/ ٢٠١٦.

عند الملكانية[١] بطريق الامتزاج كالخمر بالماء؛ وعند النسطورية[٢] بطريق الإشراق كما تشرق الشمس في كوة[٣] على بلُّور. وعند اليعقوبية[٤] بطريق الانقلاب لحماً ودماً، بحيث صار الإله هو المسيح[٥].

ومنهم من قال: ظهر الله تعالى في الصورة المسيحية كظهور الملك في صورة البشر، ومنهم من قال: صار الله تعالى بالنسبة إلى بدن عيسى كالنفس مع البدن، وقال بعضهم: إنَّ الكلمة قد تُداخل الجسد، فيصدر عنه خوارق العادات، وقد تفارقه، فتحلَّه الآلام والآفات إلى غير ذلك من الهذيانات[٦] [٧].

---

(١) الملكانية: وهم أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها، وتعد الملكانية مذهب لجميع ملوك النصارى. وقيل: أغلب الروم ملكانية. وهم القائلون: إن الله عبارة عن قولهم ثلاثة أشياء: أب وابن وروح القدس. وإن عيسى إله تام كله، وإنسان تام كله، ليس أحدهما غير الآخر. وإن الإنسان منه هو الذي صلب وقتل، والإله منه لم ينله شيء من ذلك، وأن مريم ولدت الإله والإنسان، وأنهما شيء واحد. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، ٤٨/١. والملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت، ٢٢١/١.

(٢) النسطورية: هم فرقة من فرق النصارى، وهم أتباع نسطور، فقال أوائل النسطورية أن عيسى هو الله، ثم عدل أواخرهم ، حيث قالوا: إن الله تعالى جوهر واحد، ذو اقانيم ثلاثة: الوجود، والعلم، والحياة، واختلفوا في الأقانيم فقال بعضهم: هي خواص وقال بعضهم: هي أشخاص، وقال بعضهم. هي صفات. وقالوا: إن معنى الاتحاد أن الكلمة ظهرت حتى جعلته هيكلاً وان المسيح جوهران أقنومان أحدهما الإلهي والأخر انساني فلذلك صح منه الافعال اللاهية من اختراع الاجسام واحياء الموتى والأفعال الانسانية كالطعام والشراب وهذا يدل على أنهما متلازمين، فاللاهوت لم يفارقه نهائياً. ينظر: أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ، ص٢٥. والملل والنحل، للشهرستاني، ١/ ٢٢٣.

(٣) كوه: (كوه كوها: تحير. وتكوهت عليه أموره: تفرقت واتسعت). لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، ١٣/ ٥٣٨.

(٤) اليعقوبية هم: أصحاب يعقوب قالوا بالأقانيم الثلاثة كما ذكرنا إلا أنهم قالوا : انقلبت الكلمة لحما ودما فصار الإله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو. الملل والنحل، للشهرستاني، ١/ ٢٢٤.

(٥) ينظر: أعلام النبوة، للماوردي، ص٢٥-٢٦. والملل والنحل، للشهرستاني، ١/ ٢١٩ - ٢٢٤. وشرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، (ت: ٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٦٩/٢.

(٦) الهذيان هو: (كلام غير معقول) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٨١/٤.

(٧) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ٢١٩/١. وشرح

قال أهل الحق(١): تلك الأقاليم إن كانت صفاتٍ - كما هو ظاهر لفظ النصارى-، فبطلان انتقالها ضروري لا يفتقر إلى البيان، وان كانت ذواتًا كما هو اللازم من قولهم: بالانتقال فيها لزم القول بتعدد القدماء المستقلة وهو باطل؛ لأنَّ إفراد الواجب لابد في أن تكون مشتركةً في شيء، وممتازة في شيء، فتكون مركبة، والمركب محتاج إلى جزئه، فتكون ممكنة حادثة لا واجبة قديمة إلى غير ذلك من الدلائل القطعية على أنَّ الواجب لا يتحد بغيره؛ لا متناع اتحاد الأثنين، فإنَّهما عند ذلك إمَّا أن يكونا باقيين، أو أحدهما باقياً والأخر فانياً، فلا اتحاد أو فانيين فلا وجود لهما و إنَّما الموجود شيء ثالث، ولأنَّ الواجب لا يكون غير الممكن ولا الممكن غير الواجب بداهة امتناع اجتماع الاحتياج إلى المُوجِد والاستغناء عنه في ذات واحدة، ولا يحلُّ في غيره، فإنَّ الحال يحتاج إلى المحل في الجملة، والواجب غُنِيَ من جميع الجهات بيان ذلك أنَّ الحلول لا يخلو من ان يكون حلول الجسم في المكان أو حلول العرض في المحل أو حلول الصورة في المادة أو حلول الصفة في الموصوف، والحال في كل من تلك الأقسام لا يخلو عن الافتقار إلى محله، وأمَّا حلول الماء في الوِرْدِ، فهو من حلول الجسم في المحل، ولأنَّ الواجبَ إنْ حُلَّ في الجسم كما يزعم الخصم، فإمَّا أن يحلَّ في جميع أجزائه؛ فيلزم الانقسام في الواجب، وهو مُحال لاستلزام الانقسام [و](٢) الافتقار إلى الأقسام او يحلَّ في جزء منه غير منقسم، فيلزم كون الواجب اصغر الاشياء، وهو باطل بحكم الضرورة، واعتراف من الخصم، ولأنَّه لو حلَّ في جسم، والاجسام متماثلة لتركبها من الجواهر الفردة المتفقة بالحقيقة لما بينا في موضعه من دلائل مثبتة الجزء لجاز حلوله في أصغر الاجسام وارذلها، فلا يحصل الجزم بعد حلوله في البعوضة وذلك باطل بلا نزاع للخصم فيه، ولأن الحلول، أيَّ حلول كان إمَّا أن يكون صفة كمال، أو صفة نقص، فان كان صفةَ كمال، يلزم كون الواجب مستكملاً بالغير، وهو

المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ٦٩/٢. وعمدة المريد لجوهرة التوحيد (الشرح الكبير)، برهان الدين إبراهيم اللقاني (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٤٣٢/١.

(١) والمؤلف بذلك يعني بحسب سياق الكلام أنهم التمسكون بكتاب الله عزوجل، وبسنة الحبيب المصطفى ﷺ، وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث في كل مكان وزمان، هؤلاء هم أهل الحق. ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار - القاهرة، ط١، ١٣٩٧ه، ص٢٠.

(٢) سقط من الأصل.

باطل بالضرورة[١].

الختام ورد في الانجيل ما يؤكد نبوة نبينا أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشي المكي المدني ومن ذلك ما ورد في الصحاح[٢] الرابع عشر: أنا اطلب لكم أبي حتَّى يمنحكم ويعطيكم فارقليطا، ليكون معكم إلى الأبد[٣]، والفارقليط: (روح الحق واليقين)[٤].

وفي الخامس عشر[٥] ان فارقليطا، روح القدس، الذي يرسله أبي باسمي، هو يعلمكم ويمنحكم جميع الأشياء وهو يذكركم ما قلته[٦]، ثم قال وإني قد اخبرتكم بهذا قبل أن يكون حتى إذا جاء تؤمنوا به[٧]. وقوله باسمي، أي بالنبوة ومعنى فارقليط كاشف الخطيئات[٨].

وفي السادس عشر أقول لكم الآن حقاً يقينًا إنَّ انطلاقي عنكم خير لكم، فإن لم أنطلق عنكم إلى أبي لم يأتكم الفارقليط، وإن انطلقت أرسلت به إليكم[٩]؛ (فإذا جاء هو يفيد أهل العالم ويدينهم ويوبخهم ويوقفهم على الخطيئة والبرّ)[١٠].

وورد في التوراة مثل ذلك حيث جاء في السفر[١١] الخامس[١٢] منه جاء الله من طور سيناء وأشرق من سيعير واستعلن من جبال فاران[١٣]

(١) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ٢/ ٦٨ - ٦٩.

(٢) الصحاح وهو: (إصحاح التَّوراة/ إصحاح الإنجيل: جزء من كتاب التَّوراة أو الإنجيل دون السِّفر وفوق الفصل). معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١/ ٩٨.

(٣) ينظر: إنجيل يوحنا: (١٤:١٦).

(٤) (فارقليط في اللغة العبرية بمعنى روح الحق واليقين، وهو لقب نبينا ﷺ). مختصر التحفة الاثني عشرية، أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: (سنة ١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣ هـ، ص ١٠٠.

(٥) الصحاح الرابع عشر وليس الخامس عشر.

(٦) ينظر: إنجيل يوحنا: (١٤:٢٦).

(٧) ينظر: إنجيل يوحنا: (١٤:٢٩).

(٨) (معنى الفارقليط كاشف الخفيات). شرح الشفا، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ، ١/ ٧٤٤. وشرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ٢/ ١٩٠.

(٩) ينظر: إنجيل يوحنا: (١٦:٧).

(١٠) شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ٢/ ١٩٠.

(١١) السفر تعني الكتاب، واسفار نبي الله موسى عليه السلام، خمسه وهي: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، سفر التثنية. ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة، مصر، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ص ١٤.

(١٢) أي: سفر التثنية.

(١٣) وهي: (كلمة عبرانية معربة: وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة، قيل: هو اسم لجبال مكة). معجم البلدان،

(١)،يريد الله تعالى الإخبار عن إنزال التوراة على موسى (عليه السلام) بطور سيناء، والإنجيل على عيسى (عليه السلام) بسيعير(٢)، فإنه (عليه السلام) كان يسكن من سيعير بقرية يقال لها الناصرة(٣)، وإنزال القرآن على محمد ﷺ بمكة فإن فاران في طريق مكة قبل العدن بميلين وهو كان المنزل وقد بقى اليوم على يسار الطريق من العراق(٤).

وفي السِّفر الخامس أيضاً أنَّه تعالى قال لموسى: إنِّي مقيم لهم نبيا من بني إخوتهم مثلك وأجري قولي في فيه ويقول لهم ما آمره به(٥). والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي، فأنا أنتقم منه، والمراد ببني إخوة بني إسرائيل بنو إسماعيل على ما هو المتعارف، فلا يصرف إلى من بعد موسى (عليه السلام) ولا إلى عيسى (عليه السلام) لأنهم لم يكونوا من بني إخوتهم موسى في كونه صاحب شريعة مستأنفة فيها بيان مصالح الدارين فتُعِين محمد ﷺ(٦).

وفي السفر الخامس(٧) أنَّ الله تعالى قال لإبراهيم (عليه السلام): إنَّ هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع، ويد الجميع مبسوطة إليه بالخشوع(٨).

وورد في الزبور (اللهم ابعث جاعل السنه حتى يعلم الناس أنَّه بشر، يعني أبعث محمدا حتى يعلم الناس أن عيسى (عليه السلام) بشر) (٩).

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى على محمد خاتم الانبياء وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد حررته بقلمي وانا الفقير لله رأفت بن طه بن أحمد السنور الكوراني والنسخة المنقول

للحموي، ٢٢٥/٤.

(١) ينظر: التوراة، سفر التثنية: (٢:٣٣).

(٢) سَاعِيرُ وهي: (في التوراة اسم لجبال فلسطين... وهو من حدود الروم وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكّا). معجم البلدان، للحموي، ١٧١/٣.

(٣) وهي: (قرية بينها وبين طبريّة ثلاثة عشر ميلا، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم عليه السّلام، ومنها اشتقّ اسم النصارى، وكان أهلها عيّروا مريم فيزعمون أنه لا تولد بها بكر إلى هذه الغاية وأن لهم شجرة أترج على هيئة النساء وللأترجة ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع الفرج مفتوح، وإن أمر هذه القرية في النساء والأترج مستفيض عندهم لا يدفعه دافع، وأهل بيت المقدس يأبون ذلك ويزعمون أن المسيح إنما ولد في بيت لحم). المصدر نفسه، ٢٥١/٥.

(٤) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ١٨٩/٢.

(٥) ينظر: التوراة، سفر التثنية: (١٨:١٨).

(٦) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ١٨٩/٢.

(٧) السفر الاول (سفر التكوين)، وليس السفر الخامس (سفر التثنية).

(٨) ينظر: التوراة، سفر التكوين: (١٦: ١١ - ١٢).

(٩) شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ١٩٠/٢. وينظر: أعلام النبوة ، للماوردي، ص١٥٧.

عليها محررة في سنة ١٢٥٤ من نسخة كاتب وآلي العراق علي رضا باشا(١) غفر الله تعالى لي ولهم أجمعين ولكافة المسلمين آمين.

بالنبي الأمين وسورة فاتحة الكتاب المبين، ١١ رجب سنة ١٣٢١ ببغداد.

جزى الله تعالى خيرا مؤلف الكتاب واجزل له يوم لقاه سبحانه الاجر والثواب حيث اوجز فاعجز أن يعارضه معارض بجواب هدم فيه قواعد ما بنى عليه النصارى مذهبهم وشيد مذهب أهل الحق الذي ليس فيه ارتياب، وختمه بأثبات نبوة خير من أوتى الحكمة وفصل الخطاب، فكان ختامه المسك وذلك آيةُ حسن خاتمته يوم الحساب.

الفقير إليه تعالى

محمود شكري الالوسي (عَفَا عَنْهَ)

* * *

(١) علي رضا « باشا « ابن محمود بن أحد بن سليمان الركابي، ولد في دمشق سنة ١٢٨٢ه، من رؤساء الوزارات. وتخرج بالمدرسة الحربية في الآستانة. وتولى وظائف عسكرية، في القدس، فالمدينة (سنة ١٩١٢م)، فبغداد. والبصرة. توفي في دمشق سنة ١٣٦١ ه. ينظر الاعلام، للزركلي، ٢٨٨/٤-٢٨٩.

المصادر والمراجع

• الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار - القاهرة، ط١، ١٣٩٧ه.

• الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة، مصر، ط١، ١٣٨٤ه - ١٩٦٤م.

• أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ه)، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٤٠٩ ه.

• الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

• إنجيل يوحنا.

• إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم

رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

• سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

• شرح الشفا، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

• شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، (ت: ٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

• شرح مختصر المنار في أصول الفقه (بطريقة النظم مع الشرح)، الشيخ طه بن أحمد بن محمد بن قاسم الكوراني (ت: ١٣٠٠هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد اسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر.

• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

• عمدة المريد لجوهرة التوحيد (الشرح الكبير)، برهان الدين إبراهيم اللقاني (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

• العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

• الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.

• كتاب الإحكام في أصول الأحكام، الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

• لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

• مختصر التحفة الاثني عشرية، أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه:



(سنة ١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣ هـ.

• معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

• معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

• معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

• معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

• الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت.

• هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

• الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

* * *